

مختصر ابن كثير

65 - يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون .

66 - ها أنتم هؤلاء حاجتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم وإنا يعلم وأنتم لا تعلمون .

67 - ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين .

68 - إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا وإنا ولي المؤمنين .

ينكر تبارك وتعالى على اليهود والنصارى في محاجتهم في إبراهيم الخليل عليه السلام ودعوى كل طائفة منهم أنه كان منهم كما قال ابن عباس Bه : اجتمعت نصارى نجران وأخبار يهود عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا عنده فقالت الأخبار : ما كان إبراهيم إلا يهوديا وقالت النصارى : ما كان إبراهيم إلا نصرانيا فأنزل الله تعالى { يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم } الآية . أي كيف تدعون أيها اليهود أنه كان يهوديا وقد كان زمنه قبل أن ينزل الله التوراة على موسى ؟ وكيف تدعون أيها النصارى أنه كان صرانيا وإنما حدثت النصرانية بعد زمنه بدهر ؟ ولهذا قال تعالى : { أفلا تعقلون } ثم قال تعالى : { ها أنتم هؤلاء حاجتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم } ؟ هذا إنكار على من يحاج فيما لا علم له به فإن اليهود والنصارى تحاجوا في إبراهيم بلا علم ولو تحاجوا فيما بأيديهم منه علم مما يتعلق بأديانهم التي شرعت لهم إلى حين بعثة محمد صلى الله عليه وسلم لكان أولى بهم وإنما تكلموا فيما لا يعلمون فأنكر الله عليهم ذلك وأمرهم برد ما لا علم لهم به إلى العالم الغيب والشهادة الذي يعلم الأمور على حقائقها وجلياتها ولهذا قال تعالى : { وإنا يعلم وأنتم لا تعلمون } .

ثم قال تعالى : { ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما } أي متحنفا عن الشرك قاصدا إلى الإيمان { وما كان من المشركين } وهذه الآية كالتى تقدمت في سورة البقرة : { وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا } الآية ثم قال تعالى : { إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا وإنا ولي المؤمنين } يقول تعالى : أحق الناس بمتابعة إبراهيم الخليل الذين اتبعوا على دينه { وهذا النبي } يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا من أصحابه المهاجرين والأنصار ومن تبعهم بعدهم . عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن لكل نبي ولاية من النبيين وإن

ولي منهم - أبي خليل ربي D - ابراهيم عليه السلام " ثم قرأ : إن أولى الناس بإبراهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا { (أخرجه وكيع في تفسيره) الآية وقوله : {
واﻻ ولي المؤمنين } أي ولي جميع المؤمنين برسله